

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد التجلي

إحتفلت البطريكية الأورشليمية والكنائس الأورثوذكسية في الأراضى المقدسة يوم الإثنين الموافق 19 آب 2019 بعيد تجلي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح على جبل طابور.

" و بعد هذا الكلام بنحو ثمانية ايام اخذ بطرس و يوحنا و يعقوب و صعد الى جبل ليصلي و فيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة و لباسه مبيضا لامعا و اذا رجلان يتكلمان معه و هما موسى و ايليا اللذان ظهرا بمجد و تكلما عن خروجه الذي كان عتيدا ان يكمله في اورشليم و اما بطرس و اللذان معه فكانوا قد تثقلوا بالنوم فلما استيقظوا راوا مجده و الرجلين الواقفين معه و فيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم جيد ان نكون ههنا فلنصنع ثلاثة مظال لك واحدة و لموسى واحدة و لايليا واحدة و هو لا يعلم ما يقول و فيما هو يقول ذلك كانت سحابة فظللتهم فخافوا عندما دخلوا في السحاب و صار صوت من السحابة قائلا هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا و لما كان الصوت وجد يسوع وحده و اما هم فسكتوا ولم يخبروا احدا في تلك الايام بشيء مما ابصروه". (لوقا الاصحاح 9 28-36).

الاحتفال في جبل طابور

اقيمت صلاة السحر وخدمة القداس الالهى (في منتصف الليل) بعد صلاة السهرانية في باحة دير التجلي في جبل طابور, حيث نُصبت المائدة المقدسة على منصة كما تُجرى العادة, وترأس خدمة القداس الالهى غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث شارك في الخدمة اصحاب السيادة المطارنة كيرىوس اريسترخوس رئيس أساقفة قسطنطينى السكرتير العام للبطريكية, كيرىوس ايسخيوس متروبوليت كابتاليس, كهنة الرعية الأورثوذكسية من قرى ومدن الناصرة والجليل وآباء من أخوية القبر المقدس. وقاد خورس الترتيل بالعربية قدس الارشمندرت فيلوثيريوس الوكيل البطريكي في مدينة عكا. وحضر عدد كبير من المصلين كما في كل عام من جميع قرى ومدن الجليل ومنطقة الناصرة بالاضافة الى زوار من روسيا, اليونان, رومانيا اوكرانيا وقبرص.

والقى غبطة البطريك كلمة للمؤمنين بمناسبة هذا العيد:

كلمة البطريك تعريب: "قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

لقد أخذ المسيح بطرس ويعقوب ويوحنا إلى جبل عالٍ على انفرادٍ،
وتجلىّ قدّامهم. فأشرق وجهه كالشمس. وصارت ثيابه بيضاء كالنور.
وظهر موسى وإيليا يتكلمان معه. وظللتهم سحابة منيرة. وإذا صوت من السحابة يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. فله اسمعوا. هذا ما يتفوه به مرنم الكنيسة.

أيّها الإخوة الأحباء،

أيّها الزوّار الأتقياء الحسنى العبادة،

إنّ نعمة الروح القدس قد جمعتنا في هذا المكان والموضع المقدس على جبل ثابور حيث وقفت قدما الرب يسوع، لكي نعيّد للتذكار السنوي لحدث تجلي إلها ومخلصنا يسوع المسيح.

إنّ حدث تجلي يسوع المسيح له مكانة خاصة في سر التدبير الإلهي العظيم، أي محبة الله الأب الفائقة لخلص الإنسان، وهذا لأن المسيح قد أظهر مجده أمام تلاميذه على جبل ثابور من جهةٍ، وقد كان هذا قبل آلامه الطوعية بفترة قصيرة، ومن الجهة الأخرى قد كشف ملكوت السماوات للذين يتبعونه والمؤمنين به معلنا لهم أنه هو يسوع المسيح ابن الله، كما يؤكد على ذلك بوضوح مرنم الكنيسة: "إنك من قبل صلبك ودفنك الكريّمين أيها السيّد. أخذت الذين اخترتهم من تلاميذك الأطهار وصعدت بهم على جبل ثابور، مريدا أن تريهم مجدك، فلمّا أبصروك متجليا تسطع أبهى من الشمس نورا، سقطوا على الأرض مكّبين، وانذهلوا من اقتدارك وهتفوا قائلين: "أنت النور الأزليّ وشعاع الأب أيّها المسيح، وإن كنت قد تراءيت متجسدا طوعا بغير استحالة.

إنّ المجد الذي أظهره المسيح لتلاميذه ليس هو إلا من النور الأزليّ ومن شعاع الله الأب، أي ألوهته المتحدة أ قنوميا بجسده، إذ يقول الرب: "أنا هو نور العالم" (يو 8: 12)، وأما القديس بولس الرسول فيكرز قائلا: "الله، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَيْرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَنْشَأَ الدُّهُورَ، وَهُوَ ضِيَاءٌ مَجْدِهِ، وَرَسْمٌ جَوْهَرِهِ

(عب 1 : 1-3). وعدا عن هذا فإن الإنجيليين شهدوا قائلين: "وَفِيمَا (يسوع) يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّتْ لَهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا". (مت 17 : 5).

إن معنى النور الأزلي أي النور الذي قبل أن يكون أو ما يُعرف بالزمن أي ما هو قبل الدهور أو بالأحرى هو النور الغير المخلوق وهو بحسب القديس بولس الرسول "مَلِكُ الْمَلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ" (1 تيم 6 : 16). وهذا يعني أن الله وحده يملك الحياة الأزلية التي لا تموت وهو يسكن في نور لا يستطيع أحد الاقتراب إليه والذي لم يره أحد من البشر ولا يستطيع أحد أن يراه لأنه كما يقول الرب في سفر الخروج: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ» (خر 33 : 20).

ويهتف المؤمن قائلًا أيضًا: إننا بنورك الذي ظهر اليوم على ثابور أيها الكلمة النور الذي لا يستحيل. المولود من الآب النور الغير المولود. رأينا الآب النور والروح القدس النور الذي ينير الخليقة كلها.

إن كلمة الله أي المسيح كما يقول المرتل هو "النور الذي لا يستحيل"، وهذا يعني أن المسيح لم يأخذ شيئًا لم يكن له ولم يتحول إلى شيء لم يكن عليه هو من قبل، بل قد أظهر لتلاميذه هذا الذي كان عليه كما يقول القديس يوحنا الدمشقي.

وبكلام آخر إن تلاميذ المسيح الذين كانوا معه في يوم التجلي على جبل ثابور قد استحقوا أن ينالوا خبرة معاينة الله أي رؤية النور الإلهي، نور التجلي، وبحسب القديس يوحنا الذهبي الفم إن التلاميذ قد صاروا معائني ليس لكل ألوهة المسيح، أي النور غير المخلوق الذي لا يدرك ولا يُسبر غوره، بل قوة صغيرة منها بقدر ما كان يستطيع التلاميذ الموجودين رؤيتها وكما يقول مرتل الكنيسة: اليوم أشرق المسيح متلألئًا على جبل ثابور، فكشف للتلاميذ عن صورة الشعاع الإلهي كما وعدهم كشفاً غير جلي. وأيضًا: "لما اتحدت بالناسوت الطبيعة التي لا تستحيل. كشفت للرسول عن نور اللاهوت الغير الهولي المحجوب. إذ أشرقت تسطع على منوال يُمتنع وصفه.

وهذا يعني أن تلاميذ المسيح كانوا أناساً مثلنا (يعقوب 5: 17) وهم لم يروا طبيعة الله الغير المخلوقة والغير المدركة بل قوته غير المخلوقة في الطبيعة البشرية لكلمة الله يسوع المسيح.

لهذا أيها الإخوة الأحبة علينا أن نُشدد بأن تلاميذ المسيح قد رأوا تجلي المسيح بعد أن تغيروا "تجلّوا" روحياً وهذا يعني أنهم قد نجحوا في تطهير ذواتهم من دنس الخطيئة وبالتالي قد أصبحوا قابلين للاستنارة أو الأجر بنا أن نقول قد قبلوا قوة الروح القدس المنيرة كما شهد الرب يسوع المسيح قائلاً لهم: **وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ.** (يوحنا 13: 10)

لهذا فإن ربنا ومخلصنا يسوع المسيح قد قال في عظته على الجبل: **"طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقُلُوبِ، لِأَنَّ هُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ"** (مت 5: 8) ويفسر القديس كيرلس الإسكندري قول الرب هذا: إن الأنقياء هم أولئك الذين اتحدوا روحياً بالله في المسيح، وقد تخلصوا من ملذات وشهوات الجسد وطردها بعيداً متاع الدنيا ومطربات العالم ورفضوا أن يحيوا بالطريقة التي يرغبون بها (أي طريقة العالم) وسلموا ذواتهم للروح القدس ليقودهم وهكذا عاشوا بالطريقة التي يريدتها المسيح لهم.

وهذا يعني أيها الإخوة الأحبة أن النور الإلهي والغير المخلوق الذي أضاء على جبل ثابور هو المسيح، وأما السحابة التي ظللت التلاميذ هي حضور الروح القدس، وأن هذه المعاينة أي معاينة النور الإلهي غير المخلوق والسحابة المظلمة التي جاء منها الصوت، قد صاروا مساهمين ومشاركين ليس الجميع بل نخبة التلاميذ الذين كانوا موجودين معه على الجبل.

ختاماً نتضرع نحن المعيدون لسر تجلي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي لا يُفسر لكي يُشرق نور المسيح في قلوبنا وأذهاننا حتى نتغير ونتجلى نحن أيضاً كما أوصانا القديس بولس الرسول قائلاً: **وَنَحْنُ جَمِيعًا نَظَرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِهِ مَكشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنْ الرَّبِّ الرَّسُوحِ.** (2كور 3: 18).

آمين

كل عام وأنتم بخير

خلال القداس الالهي اشترك المصلون في سر المناولة المقدس لغفران الخطايا والشركة مع المسيح المخلص, وقام غبطة البطريرك بقراءة صلاة العنب حسب الطقس المتبع لهذا العيد.
في الصباح ترأس سيادة متروبوليت الناصرة كيرىوس كيرياكوس خدمة القداس الالهي بمشاركة كهنة الرعية الاورثوذكسية في الجليل ومن أخوية القبر المقدس.

في الجسمانية

ترأس خدمة صلاة العيد سيادة رئيس أساقفة اللد ديميتريوس يشاركة عدد من كهنة ورهبان أخوية القبر المقدس بحضور عدد من المصلين والزوار .

في رام الله

اقيمت خدمة القداس الالهي في دير التجلي حيث ترأس الخدمة سيادة متروبوليت الينوبوليس كيرىوس يواكيم بحضور أبناء الرعية الاورثوذكسية في رام الله, واشترك المصلون في سر المناولة المقدس وفي صلاة العنب حسب العادة. وإستضاف رئيس الدير الأرشمندريت غلاكتيون سيادة المطران والمصلين على مائدة طعام.

مكتب السكرتارية العام